N° 9 — 25 SEPTEMBRE 1887

11me ANNÉE

Directeur et Rédacteur en chef :
SANUA ABOU NADDARA
1bis, Cité Bergère, PARIS

السنة الحادية عشر
جريدة حرة :: مديرها ومحررها
الشيخ جمس سانوا أبو نظارة
باريس ١ سيته برجير



Vente secrète de l'Abou Naddara





Saisie de l'Abou Naddara

عدد ٩ باريس فى ٢٥ سبتمبر سنة ١٨٨٧

:. خلقت امرأً لا اخلط الجدّ مع الهزل .:
:. ولا اترك القولَ الّا الى الفعل .:

قال ابو نظاره

كما تعلمون ايها الاخوان. ان جرنالى هذا كانه ميدان. يبرز فيه بجواده حر الافكار. ومن سجيته المدافعه عن الاهل والاقطار. فلذا لم استطع عدم قبول المقاله الحماسيه الاتى ذكرها. ولو ان افكارى مخالفة لافكارها. فما ينفع فى البلاد الارلانديه. قد يضر بالديار المصريه. لان اعادينا يودون ان يحدث هيجان او ثوره فى مصرنا. يتخذوها حجةً لمكثهم فى برنا. فكونوا يا ابناء وادى النيل على هدو وسكون. ومن قال لكم تحركوا قولوا له مجنون. فاليوم فرنسا وروسيه. تتعاهدا مع الدوله العليه. على حل مسألة الوطن العزيز. وخروج الظلمه الانكليز. فاختاروا يا كرام. ما يحلو لكم من هذا الكلام .:.:.

— اخوانٌ فى الشدّة. اخوانٌ فى المودّة —

ايها الشيخ المصرى الوطنى — قد تكرّم عليّ صديقٌ لي بلندرا بنسخة من صحيفتك الهزلية السياسية المسماة بالنظارة الزرقاء المطبوعة باللغتين العربيه والفرنساويه والحزينة بتصاوير بهية فطالعتها بسرور لا مزيد عليه ووجدتك مثل حمي وعرفت انك وطني قح تذود عن ورود حقوقك وحقوق بنى جنسك فى صحيفتك الغراء كما انى اذب عن حقوق امتى الارلانديه فى دار الندوة البريطانيه فكانّنا حمامتان ننوح على سوء حال بلادنا التى دنس مشاعرها القدسية اغبياء الانكليز الظالمين. فداوم ايها الزميل الوطنى على الكفاح والجهاد فى سبيل وطنك المصري المحبوب منك كما انى مستعدٌ لاهراق دمى فى سبيل وطنى وانقاذ جزيرتى ارلاندا من جور الانكليز الجائرين. فلا تقنط ايها البطل الهمام من الفوز والفتح المبين. وبلغ عنى ابناء وطنك الاذكياء ان فجر الفرج قريبٌ وذكرهم بقول شاعرهم ....

كلُّ مَنْ سارَ على الدربِ وصَلْ — وبشرهم بان اسد الانكليز قد شاخ وخرف وكلت مخالبه واضحى كطبل فارغٍ تقرع به رياح البقبقة. وبقبقة الكلام لا يعبى بها اولو النهى والالباب. ولا يغترّ بها الّا المغفلون واصحاب الاغراض النفسانيه. ومن كان مثلى ومثلك قد مارس الامور وجربها واختبر حقيقة كنهها لا يغتر بالاشباح. نحن معشر الارلانديين الذين عجنّا الانكليز وخبزناهم منذ مايتين سنه ونيف قد شقينا عصا الطاعة العمياء لجور الانكليز الشمطاء وتسلحنا بالديناميت العنيد واستنصر لنا اخواننا الامريكانيون عن قريب وبعيد. وصرنا عصبةً لا يتخللها الانقسام. وعروةً وثقى لا يعتريها الانفصام. ولا نألوا جهداً حتى نضيق على الانكليز حلقة الوبال وننكيهم نكايةً لا يرون بعدها فرجاً حتى ينفجر عليهم سعير سقر وتبتلعهم جهنم الحمراء. فان فعلتم يا معشر المصريين بانكليز بلادكم ما نفعله نحن بانكليز جزيرتنا. ضاقت الارض عليهم اشد ضيقة. واية ارض لا تضيق بالظالمين المرائين؟ فهبّوا يا معشر المصريين من غفلة الانقسام واعتصموا بالوحدة اعتصام العبد بالرحمن وكونوا انتم وبنو ابيكم مكان الكليتين من الطحال وانفضوا عنكم تراب الذل والهوان. مصداقاً لقول شاعر الايطليان .... Scuoti Egitto la polve indegna ....

ونغصوا عيش الظالمين بكل فن، تفتقة لكم الحمية الوطنية والغيرة الجنسية والسنّة الدينية ولا تتكبدوا امرار الهوان. فان رضيتم بالمذلّة هلكتم في المحنة. وان لزمتم الخمول ضاقت عليكم وعلى اولادكم حلقات الشدّة. وان سكتم عن هضم حقوقكم صاغرين تضاعفت عليكم سلاسل الربقة والرقة. ومن ذا الذي قد خصّه الرحمن بالعقل والحرية والمروة والنخوة يصبر على المذلة والهوان؟ ولا يصبر على الذل الّا نذل جبان. كما قال شاعركم العربي واجاد في ما افاد.

ولا يقيم على حال يبيت به ـ الّا الاذلّان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته ـ وذا يشج فلا يرثى له احد

واي عاقل زينته حلية الحرية يرثى لحال جاهل يقيد يديه ورجليه بجبانة نفسه في قيود العبودية ؟ ايها المصريون اخواننا في المصيبة والشدّة والجهاد اليكم اسوق هذا الكلام فاستوعبوه بملء عقولكم واعملوا به لا ريب تفلحون انتم تعلمون ولا ازيدكم علمًا ان الموت في حفظ الحقوق خلود والفناء في القيام بالواجبات وجود والنعيم مع الذل شقاء والهناء مع الخسف عناء. فليقل اذا كل مصري لبيب ووطني نجيب بقول شاعركم العربي المجيد :.

لاتسقني ماء الحيوة بذلة
بل اسقني بالعز كاس الحنظل
كاس الحيوة بذلة كجهنم
وجهنم بالعز افخر منزل

وقد ساءني ايها المصريون اخواننا في الشدة ان اري فيكم بعضًا من الانذال كما اري في بني جنسي شرذمة من الاجلاف من صحاب كرى الخائن ورفقائه الاشقياء الذين يملقون الانكليز ويلحسون تراب نعالهم طمعًا في نوال المال والوظائف الدنية والتقاط فتات موائدهم الخسيسة ويخونون اوطانهم وينبذون حقوقهم الشخصية والمدنية ويتألبون مع الجائرين على بني جلدتهم واهل وطنهم. فمن كان فيكم من طراز كري الخائن على هذه المرتبة الذميمة سواء كان مصريًا او دخيلًا متمصرًا امصروا صميم فؤاده واجعلوا الموت ماصرًا بينكم وبينه وابطشوا به بادي بدء كما بطشنا نحن بالخائن كري لان الانكليز من شدة دهائهم يستخدمون هؤلاء الانذال بمنزلة جواسيس عليكم ليقفوا على ما تضمرون فيتداركون دسائسكم في حقهم ويظفرون بكم وانتم لا تدركون. فان بطشتم بجواسيسهم الانذال قطعتم مجاري الامداد عنهم وجهلوا ما انتم تكمنون لهم وهان عليكم الفتك بهم والنجاة من شرهم. كأنا شددكم الله بارئكم ومزينكم بحلية الحرية الغراء واعزيكم بقول شاعركم العربي الخنذيذ :.

لاتجبننّ اذا بدت ـ زرق الاسنة حمراء
لابدّ من ورد الحمام ـ فمت كريم النفس حرًا

وكيف يجبن الحر وقد وصلت السكين الى العظم وصار الموت اقرب اليه من حبل الوريد؟ حدثتم باسم الحرية الغراء يا اهل مصر ان تتمثلوا بدرر الشاعر السوري فحل الحماسة الذي نخّى بني جنسه في عهد مدحت باشا. اذ اجاد في ما افاد ــ

ايّ النعيم لمن يبيـ ـت على بساط الذل جالس
ولمن تراه بائسًا ـ ابدًا لذيل الذل بائس
ولمن ازمته بكف ـ عداه يظلم وهو آنس
ولمن غدا في الرق ليـ ـس يفوته الّا المناخس
ولمن تباع حقوقه ـ وذماره بيع الخسائس
ولمن يرى اوطانه ـ خربًا واطلالًا دوارس
فاستوقدوا ليوم الوغى ـ نارًا تروّع كل قابس
وتجمعوا عصبًا فكلـ ـكم لكلكم مجانس

من قلم
بتريك الارلاندي

فحص اكوبيان باشا

(قال ابو نظاره) من تأمل في رسومات هذا العدد وقف على حقيقة لجنة الاستخلاص وعلى ما اجراه اكوبيان باشا رئيسها الرجل الشريف الحرّ محب مصر وابناها ولو انه من جنس نوبار عدو وادي النيل واهله.

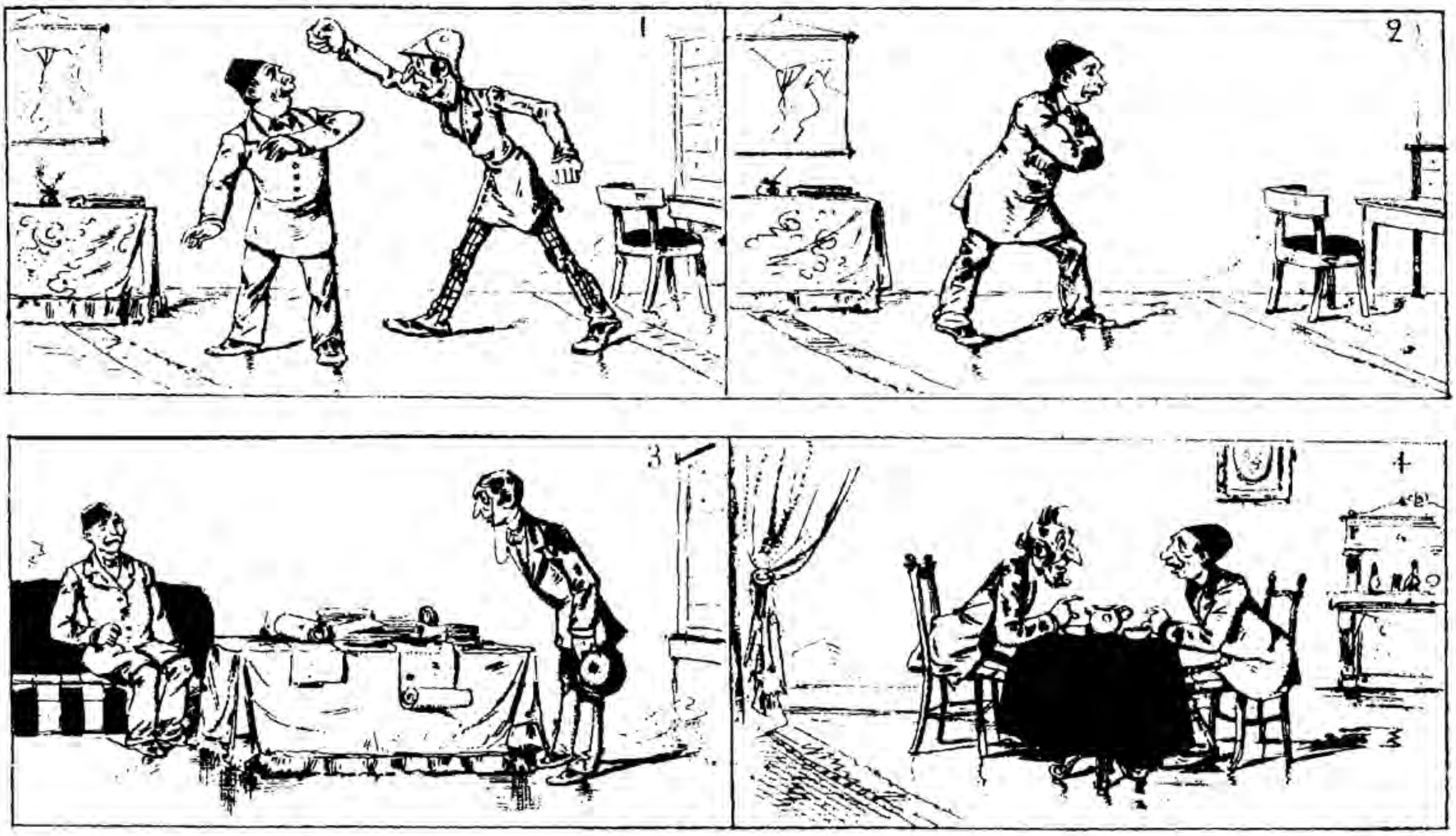
انظر يا اخي لرسم عدد ١ ترى اكوبيان باشا المومى اليه في ديوان سكك الحديد بالاسكندريه واثبًا على قدميه رافعًا ذراعه اليمين ليحامي ويصرف عن راسه ضربة الانكليزي اللعين الذي امامه وهو مستخدم الحكومه بصفة مراقب عموم المين المصريه وسبب غضب هذا الخبيث يكون لان سعادة الباشا قال له .. كيف يدّعي ادارة مينا اسكندريه ثلاث مرّات ثمن احجار اشتراها لها وان هذا اشغل حراميه

امّا الانكليزي قال له . اعلم ايها الباشا ان نحن انكليز تراقب الغير و نفحص في اعمالهم ولا نسمح لاحد يراقبنا ويكون مفتشاً علينا خصوصاً انا الذي والدي وجدّي وجد جدّي امراء وعائلتي الشريفه منها في المملكه البريطانيه ثلاثة وزراء فاذاً انت يا باشا مالك تفتيش على المتوظفين الانكليز والّا احلق راسك .. ها. قال هذا وخرج من باب الجمال يقمّص ... فانظر الآن الي الرسم الثاني ترى فيه اكوبيان باشا حيران في افكاره غاية مُناه يقيم دعوى على الحرامي الانكليزي ويظهر للعالم سرقته امّا عمانوبار كان قال له . اناي عرفتك يا اكوبيان مارس الامور ولا تجيب لنا وجع راس من جهة اسيادنا الانكليز. ان وجدت بين المتوظفين منهم رجل خبّاص إطرُده اعا بلطف .... امّا في رسم عدد ٣ ترى اكوبيان جالس على الديوان وقدامه مستخدم انكليزى اخر وهو ينظر الاوراق المختومه التي على السفره فقال الباشا . انا دعيتك لتوضح لي كيفية هذه القوائم فقال الانكليزى هذه كلها رجع الصانعين العرب المستخدمين في ادارتي واسماهم واضحه وانا كالعاده صدّقت عليهم وامرت لهم بدفع استحقاقاتهم . فقال الباشا . لا وجود للصانعين المذكورين بل انت ومعاونيك اخترعتم هذه الاسما وقبضتم الاستحقاقات . فصاح الانكليزى وقال . فاذاً انا رجل مزوّر وحرامي ؟ اما تعلم اني ابن سار وعمي ماركيز واخت زوجتي دوتشيس فاني من اعظم واشرف عائله انكليزيه .. فطلع حينئذٍ الدم في راس اكوبيان باشا المسكين وقال للانكليزى . سكّتز بزوج . رغماً عن انف ابيك السار وعمك الماركيز واخت زوجتك الدوتشيس انا اطردك من خدامة الميرى انت وجميع اقرانك الذين نهبوا اموال الحكومه المصريه .. فوضع الانكليزى ذيله بين وراكه وخرج يا كباه يا تعساه... فالآن يا حضرة القارى ارجوك تنظر الى رسم عدد ٤ وهو فيه ديوان قنصل الانكليز بالاسكندريه فترى هناك على مائدة الشاى سعادة اكوبيان باشا وجناب القنصل فاذا اسمع المخاطبه التي حصلت بينهما لانها مفيده جداً ويظهر منها نفاق الانكليز وخبثهم . قال القنصل . متشكر يا باشا انك قبلت عزومتي وجئت تشرب معي فنجان شاى صغير . لا تظن انني تشكّيت بخصوص ابناء جنسي الذي سعادتك امرت برفتهم . لا . لان الحق معك . انما الآن يلزم دخول مستخدمين غيرهم في وظائفهم . فكما لا يخفى سعادة الباشا هذه المحلات هي موعوده للانكليز فلا شك ان سعادتك .... فقاطعه في الكلام اكوبيان باشا وقال له . فهمتك يا حضرة القنصل . جنابك لا تريد ان هذه الوظائف تعطى لفرنساويين مثلاً . فقال القنصل . لا شك . فقال له الباشا . كن متهنّى فاننا لا نعطي هذه الوظائف لا لفرنساويين ولا للايطاليان ولا للاروام بل نعطيها لابناء الوطن . فزعل القنصل وقال - ما هذا الكلام يا سعادة الباشا اما تعلم ان القبط والشوام جميعهم سرّاق مزورين واشقياء ؟ فتبسّم اكوبيان باشا وقال له . يا سلام يا ستر . والله لا القبط ولا الشوام فعلوا ربع ما فعلوه الانكليز الذين رفتناهم . وماعدا ذلك القبط والشوام المذمومين عندك لهم عندنا نفع كبير . فقال القنصل . وما هو هذا النفع ؟ فرد عليه الباشا له قائلاً . النفع هو ان اذا مسكناهم بسرقه او بتزويره مثلما مسكنا اخيراً الانكليز يمكننا نشنقهم هنا عوضما نبعث نشنقهم في لندرا . قال وقام وترك القنصل يحك في فرعته . عفارم يا اكوبيان .

مراسلاتنا الخصوصيه

ورد لنا مكتوب طويل من ام درمان ترجمناه بالفرنساوي نشرته جرائد باريس الشهيره ونقلته عنها اعظم جرانيل اوروبا وحصل له طنّه ورنّه فيصعب علينا ان لضيق المجال لا يمكننا نشره في عددنا هذا فلذا نقتطف ما فيه من الاخبار المهمّه وهي ان السيد عبد الله التعايشي خليفة المهدى جنتمان ارسل جواباً الى الشيخ المرغني الذى توجه الى لندرا يبوس نعل الملكه ووبخه فيه ثم واخرجه عن دائرة الاسلام وبهذا اعتمدت السودانيون على التعصب ضد كل جنس يعارضهم امّا سبب عدم تقدمهم يكون علمهم بان دولتى فرنسا وروسيه تعاهدا مع الباب العالى على خروج الانكليز من مصر فاذا ما حصل ذلك قريباً فالجيوش السودانيه تتكل على رب العالمين وتسعى في خلاص المصريين

تفسير هذه الرسومات واضح فى مقالة فحص اكوبيان باشا



L'ENQUÊTE D'AGOPIAN PACHA

LE CABINET DES ADMINISTRATIONS DES CHEMINS DE FER EGYPTIENS A ALEXANDRIE

DESSIN N° 1

Agopian-Pacha : Je vous ai fait appeler, monsieur le Contrôleur anglais des Ports égyptiens, pour vous demander quelques explications au sujet de certaines pierres de taille que vous avez trouvé moyen de faire payer jusqu'à trois fois à l'administration des Ports. Je la représente ici.

Le Contrôleur anglais (*dédaigneusement*) : Ah! c'est vous, mon petit pacha, qu'on a chargé de faire une enquête sur nos faits et gestes!

Agopian-Pacha : C'est moi.

Le Contrôleur anglais : Eh bien! sachez, pour votre gouverne, que si, nous autres, hauts fonctionnaires anglais, nous sommes faits pour contrôler les autres, nous n'acceptons d'être contrôlé par personne. C'est ainsi que cela se passe aux Indes, et c'est ainsi que cela se passera en Egypte. Il ferait beau de voir que le neveu et le petit cousin de trois pairs de la Grande-Bretagne, tel que moi, eut affaire à un avorton de pacha tel que vous. Je me moque de votre enquête, entendez-vous bien (*levant le poing*), et n'y revenez plus.

DESSIN N° 2

Agopian-Pacha : Pas commode du tout, ce grand diable d'Anglais! J'ai vu le moment où son poing allait m'exterminer. Voyons! réfléchissons un peu à ce que je dois faire. (*Il porte le doigt à son front.*) Mes collègues m'ont dit : « Nous vous laissons pleins pouvoirs pour rechercher et punir les coupables, mais à la condition que vous ne nous causerez pas trop d'ennuis avec ces beaux fils d'Angleterre! » Celui qui sort d'ici est un fripon et un concussionnaire de la plus belle eau. Je pourrais et je devrais, à la rigueur, le traduire devant les tribunaux, ne fût-ce que devant son propre tribunal consulaire. Mais, quoi! il appartient à de nobles familles de là-bas, et cela ferait un tapage que Nubar, tout le premier, ne me pardonnerait point. Je vais me contenter de le révoquer. Qu'il retourne aux Indes, ou qu'il aille se faire pendre en Angleterre, je m'en soucie comme d'un noyau de datte.

DESSIN N° 3

Agopian-Pacha : Je vous ai fait appeler, monsieur, pour me fournir quelques explications sur les états de paie qui se trouvent sur cette table.

L'Anglais : Mais ce sont des états de paie contresignés par moi, mon cher pacha. Je les trouve forts réguliers, et revêtus, selon l'usage, des cachets de nos ouvriers arabes.

Agopian-Pacha : Erreur, monsieur, ces états de paie contresignés par vous, en effet, ne contiennent que des noms d'ouvriers imaginaires, et les cachets qui y sont apposés sont faux.

L'Anglais (*indigné*) : A qui croyez-vous parler, mon gros pacha?

Agopian-Pacha : A un faussaire, parbleu! qui nous a dupés comme dans un bois.

L'Anglais : Vous parlez au fils cadet de sir M., au neveu du marquis de G., au beau-frère de la duchesse W.!

Agopian-Pacha (*à part*) : Nous y voilà; lui aussi appartient à la haute aristocratie britannique! C'est à croire que ladite haute aristocratie n'a envoyé en Egypte, je ne dirai pas que ses pauvres, mais que ses déclassés. Je surprenais hier un fonctionnaire anglais en train de vendre nos rails neufs pour de la vieille ferraille au rebut; c'était le sixième ou le septième fils d'un très puissant vicomte! J'interrogeais avant-hier un comptable de la même nationalité, qui nous faisait véritablement des notes d'apothicaire; ah bien, oui : c'était le fils du premier mariage de la femme d'un membre de la Chambre des Communes. Aujourd'hui... (*Haut.*) Allez, monsieur le fils cadet de sir M., monsieur le neveu du marquis de G., monsieur le beau-frère de la duchesse W., allez! je ne vous retiens plus, je me borne à vous flanquer purement et simplement à la porte.

CHEZ M. COOKSON, AU CONSULAT BRITANNIQUE D'ALEXANDRIE

DESSIN N° 4

M. Cookson : Je vous remercie, Excellence, d'avoir bien voulu accepter, ce soir, ma modeste tasse de thé. Je suis loin de me plaindre de la sévérité que vous venez de déployer contre quelques-uns de mes compatriotes; vous venez de les congédier, et vous avez bien fait; je vous approuve pleinement. Mais, maintenant, il s'agit de les remplacer; et j'espère bien que vous ne perdrez pas de vue qu'ils ne peuvent l'être que par des Anglais; ces places-là étaient acquises aux Anglais, et il nous serait excessivement pénible qu'elles passassent.....

Agopian-Pacha : Je vous ai compris, je vous ai deviné, mon cher consul, il vous serait excessivement pénible qu'elles passassent à des Français, par exemple.

M. Cookson : Sans doute.

Agopian-Pacha : Eh bien! rassurez-vous sur ce point. Nous ne les donneront pas à des français, ni à des grecs, n à des italiens, notre résolution est de les donner à des indigènes.

M. Cookson : A des indigènes! Mais vous n'y songez pas! Vos cophtes, vos syriens, sont tous des voleurs, des fripons, des concussionnaires de la pire espèce.

Agopian-Pacha : La réputation que vous leur faites est peut-être un peu exagérée. En tout cas, mon cher consul, je les défie bien d'être plus fripons, plus faussaires, plus voleurs et plus concussionnaires que les Anglais que nous venons de chasser. Et il nous offrent un avantage incontestable.

M. Cookson : Lequel? je vous prie...

Agopian-Pacha : Celui-ci : c'est qu'en cas de méfaits nouveaux, nous pouvons les pendre chez nous, au lieu de les envoyer pendre à Londres.